

٥) التوضيحات الجلية لمتن العقيدة الطحاوية - المجلس الخامس

- لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

كنا قد وقفنا على قول الماتن الامام الطحاوي رحمه الله ولا اله غيره نعم الحمد لله الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ولا اما بعد. فاللهم احفظ لنا شيخنا وبارك فيه واغفر - [00:00:05](#)

له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. نعم قلتم حفظكم الله في الصفحة السبعين قوله ولا اله غيره جملة منفية في محل رفع خبر آ خامس يكون سادس. نعم. لان سبق هناك اخطأنا في العد - [00:00:29](#)

نعم. خبر سادس لقوله ان الله. والمعنى ان الله واحد وان الله لا اله غيره. او في في محل رفع صفة لواحد وذلك لتأكيد استحقاقه العبادة وحده. لكونه الواحد ويصح ويصح - [00:00:52](#)

ان تكون صفة لجملة لا شريك له فانه اذا كان لا شريك له فلا اله الا هو. واله بمعنى مألوه اي معبود وتطلق هذه الكلمة على الله بحق وعلى الالهة الباطلة بزعم عابديها كما سبق بيانه. والا - [00:01:12](#)

افلا معبود مع الله تعالى حقيقة؟ انما هي توهومات من العابدين واسماء منهم سموا بعض المخلوقات الهة وما من اله الا الله الواحد القهار واله نكرة في سياق النفي تفيد العموم. وتفيد بانه لا يوجد اي جنس ولا اي فرد ولا اي شيء يستحق - [00:01:33](#)

عبادة الا واحد وهو الله وهذا نص على توحيد اللوهمية وهم فائدة النكرة اله فائدة النكرة التعميم نعم وهذا نص على توحيد اللوهمية وهو معنى شهادة التوحيد لا اله الا الله ومعناها لا معبود حق الا الله وهذا التوحيد نتيجة لما سبق من - [00:01:58](#)

الذاتية والربوبية والاسماء والصفات. فتوحيد الربوبية والاسماء والصفات دليل توحيد اللوهمية. قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:02:28](#)

وقال جل في علاه ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه. ذلكم الله ربكم فاعبدوه. افلا تذكرون. فان قال - [00:02:48](#)

قائل ما اقسام التوحيد؟ فالجواب يستفاد من كلام المصنف رحمه الله اقسام التوحيد الثلاثة وهي القسم الاول توحيد اللوهمية وهو عبادة الله وحده لا شريك له. القسم الثاني توحيد الربوبية وهو اعتقاد ان الله تعالى - [00:03:08](#)

لهو الخالق المالك الرزاق المتصرف وحده القسم الثالث توحيد الاسماء والصفات وهو اعتقاد ان الله تعالى له الاسماء الحسنی والصفات العليا هذه الاقسام الثلاثة هي المشار اليها في سورة الفاتحة وفي سورة الناس - [00:03:28](#)

وبين السورتين الاقسام مبثوثة وجمعت في ايات عدة في في موضع واحد نحو اية مريم وهي قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما اعبدوا واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا؟ وفي هذه الاية بدأ بذكر الربوبية ورتب عليها العبودية وختم بكمال - [00:03:49](#)

القدر والرفعة وعدم وجود السمي والمسامي وهذا توسط المطلوب بين الدليين. وفي قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب العرش عما يصفون. وفيها بدا بذكر - [00:04:13](#)

المطلوب وهو توحيد العبادة ونزعه عن الشريك لكمال ربوبيته وصفاته تبارك وتعالى. ونحو هذه الاية ونحو هذه الاية قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار. رب السماوات والارض - [00:04:33](#)

وبينهما العزيز الغفار فلا يتم توحيد عبد حتى يعتقد ان الله تعالى واحد في ذاته وربوبيته في اسمائه وصفاته وافعاله وواحد في

الوهيته واستحقاقه للعبادة. وهذا كله خلاف ما عليه المشركون - 00:04:53

ومن وافقهم في صرف العبادة لغير الله. وخلاف من اعتقد الشريك مع الله تعالى في الربوبية او في الاسماء والصفات لماذا اخر المصنف رحمه الله ذكر اللوهية على الربوبية والاسماء والصفات؟ فالجواب انما اخر توحيد اللوهية - 00:05:13

لانه نتيجة الربوبية والاسماء والصفات والا فانه في الدعوة مقدمة على توحيد الربوبية والاسماء والصفات وذلك لان اكثر شرك العالم واكثر ضلال الناس انما هو في توحيد العبادة. ولذلك كان كل رسول اول ما يقول لقومه - 00:05:34

وعظم ما يقول ما يقوله لقومه فقال نوح عليه السلام يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره يا شيخ الكرام نعيد السياق بس كيف؟ ولذلك كان كل رسول اول ما يقول لقومه وعظم ما يقوله لقومه. ايه يعني اولية واكثرية - 00:05:54

ما هما اول ما يقوله الاولى الاولى نظيف عليها اي ما في شيل صح. لا اقصد نظيفها الاولى حتى كل رابط الكلام اللي قبله. طيب نعم وقاله كل نبي قطعاً كما قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:06:24

قوله قديم بلا ابتداء خبر خبر اخر للجملة ان الله. فيفيد عموم الوصفية لله تبارك وتعالى او عطف بيان لواحد سيفيد انه في واحدته قديم والمعليان متلازمان. والقديم ما مضى على وجوده زمن طويل وهو هنا - 00:06:56

مقيد بقوله بلا ابتداء فيكون المراد ما اصطلح عليه علماء الكلام وهو ان القديم الذي ليس لوجوده ابتداء صفة من صفات الله تعالى بهذا المعنى وقد عبر الامام الطحاوي رحمه الله بالقديم على المعنى المراد عند المتكلمين وهو بمعنى وهو - 00:07:16

بمعنى الازلي عندهم. ولو عبر بالاول لكان موافقا للنص دالا على معناه اكمل. قال تعالى وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر هو الاول والاخر. والقديم قد جاء في القرآن اطلاقه على ما تقدم زمانا وهو من معنى - 00:07:36

لغوي وان كان مخلوقا كقوله تعالى عن القمر والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ان قول المصنف رحمه الله بلا ابتداء ينفي المعنى ينفي المعنى الاول وهو القديم ينفي المعنى اللغوي - 00:07:56

هو ما اراد بكلمة القديم المعنى اللغوي نعم احسن الله اليك لكن قول المصنف رحمه الله بلا ابتداء في المعنى اللغوي وهو القديم النسبي. فقيد يدل على ان المراد القديم المطلق. نعم. الله جل وعلا الاول والاخر وذلك لانه سبحانه الخالق. وانما يكون الابتداء -

00:08:14

انتهاء من اوصاف المخلوقين. الابتداء والانتهاء من اوصاف المخلوقين فما من مخلوق الا ويوصف بانه له ابتداء وله انتهاء نعم والابتداء مصدر ابتداء الشيء لانه سبحانه قريته؟ طيب ماشي نعم - 00:08:40

والابتداء مصدر ابتدع الشيء بمعنى اوجده بعد ان لم يكن وابتداء به بمعنى بدأ به وشرع فيه. وهذا كله في حق الله تعالى ومراد المصنف الدلالة على اولية الله تعالى وازليته وسرديته. وانه لا ابتداء له لان الابتداء - 00:09:03

من خصائص المخلوقين ولا انتهاء له لان الانتهاء والفناء من خصائص المحدثين. قوله دائم بلا خبر اخر للجملة ان الله. فيفيد عموم الوصفية لله تبارك وتعالى. او عطف بيان لواحد فيفيد انه في - 00:09:26

واحديته دائم والمعنيان متلازمان. والدائم الباقي والثابت. وقد يطلق لغة على الشيء الساكن المتقرب ومنه قول الفقهاء الماء الدائم اي الساكن فلا يجري. والدائم في حق الله تعالى الذي لا يزول وهو - 00:09:46

على الله تعالى ودل على معناه ودل على معناه اسم الاخر الذي لا شيء بعده. فاذا كان لا شيء بعده فهذا يدل على ديموميته في المستقبل كما ان الاول الذي لا شيء قبله واذا كان لا شيء قبله فهذا دليل - 00:10:06

على ديموميته في الماضي وقد يطلق العلماء لفظ الدائم على الابدي الذي لا يجوز على معنى قوله تعالى حين تفنى الخلائق لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. ومما يؤكد ان هذا مراد - 00:10:26

قيده بقول قيده بقوله دائم بلا انتهاء. والانتهاء ما له نهاية. وانتهى الشيء انتهاء وصل الى حده وبلغ المنتهى وانصرم زمانه واوانه ووقته وحجه. ومراد المصنف رحمه الله ان دوام الله تعالى ليس كدوام ما له تقرر وقتا معيناً فينتهي لانه لا زمن لوجوده - 00:10:45

وذلك لانه سبحانه خالق الزمن ولا حد لوجوده لا ابتداء ولا انتهاء. دائما حينما تحدث عن الله جل وعلا لابد ان يكون في ذهنك ان

الزمان والمكان مخلوقان لله جل وعلا - [00:11:15](#)

وبناء على هذا لا يجري احكام الزمان والمكان عليه سبحانه لا يجوز بحال ان يعتقد مسلم ان الزمان يحويه او ان المكان يحمي لانه

سبحانه قبل الزمان وفوق المكان نعم - [00:11:34](#)

قال رحمه الله والاول والآخر من اسماء الله تعالى المتقابلة دالان على صفتين لذات الله تعالى وهي كونها الذات العلية لا ابتداء لها ولا

انتهاء لها زمانا. لانه لانه خالق الزمان. فلا يدري عليه سبحانه وتعالى - [00:11:53](#)

احكام الزمان المحدث المخلوق لان احكام المخلوقين لا تجري على الخالق سبحانه وتعالى. والاول والآخر من اسماء الله الحسنى بخلاف القديم والدائم فهما انما يطلقان على الله تعالى خبرا وهو الذي اراده المصنف رحمه الله ويدل لهذا الخبر قوله قول النبي صلى

الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء قبله - [00:12:13](#)

هذا يدل على ازلية الله تعالى وابتداء ما سواه كما ان الآخر يدل على انتهاء ما سواه فان قيل نقرأ في بعض الكتب وصف

السرمدى فما معناه؟ فالجواب السرمدى وصف بمعنى الدوام الزمانى وهو خاص - [00:12:44](#)

الله سبحانه وتعالى ماضيا ومستقبلا. وبالجنة والنار اهلها مستقبلا. لكن الفرق ان ديمومة الله تعالى ذاتية وديمومة الجنة والنار بابقاء

الله ديمومتها. قوله لا يفنى ولا يبيد. جملة منفية في محل رفع - [00:13:06](#)

خبر اخر لجملة ان الله فيفيد عموم الوصفية المنفية لله تبارك وتعالى او جملة منفية في محل نصب حال من فهو سبحانه واحد حال

كونه حال كونه. حال كونه نعم حالة كونه لا يفنى ولا يبنى - [00:13:25](#)

حال كونه لا يفنى ولا يبيد وهذا الحال لتأكيد واحديته. والها لا تشبه واحدية اي شيء ويجوز ان يكون عطف بيان لواحد فيفيد انه

في واحديته لا يفنى ولا يبيت. ولا يفنى فعل مضارع - [00:13:44](#)

اعلى لا يعدم ولا يهلك ولا يذهب ما كان مخصصا له هذا من حيث اللغة. الفلاوة في الاصطلاح الهلكة والانتفاء الذاتي للشيء او الانتفاء

الوصفي له. ولا يبيد فعل مضارع بمعنى لا يعدم ولا - [00:14:04](#)

يهلك ولا يذهب ما كان ولا شلون وين رحت ولا يبيد فعل مضارع بمعنى لا ينقرض. هم ولا ينقطع ولا يختفي والمراد هنا ان الله تعالى

لا يجري عليه ما يجري على الموجودات والمحدثات من الانقراض والاختفاء - [00:14:24](#)

سبب مرور الزمان وهذه العبارة كسابقتهما من الجمل المنفية لاثبات كمال الضد وهو دوامه وبقاؤه جل في علاه خلافا من المخلوقات

فانها تفنى وتبيض وذلك لان ما ليس له بداية لا فناء له وما ليس له نهاية لا يبيت. وما كان له - [00:14:48](#)

بداية ونهاية فيفنى ويبيد وحتى الجنة والنار انما بقاؤهما بابقاء الله لهما لا بذاتيهما. فليس شيء مخلوقا الا وهو فاني. نعم فليس شيء

مخلوقا. وليس شيء مخلوقا الا وهو قرظ وهالك وليس للمخلوق صفة الديمومة الا ما جعل الله له الديمومة والبقاء. وحكم عليه

بالبقاء - [00:15:08](#)

وعدم وعدم الفناء. قوله ولا يكون الا ما يريد جملة منفية في محل رفع صفة لواحد فهو واحد لا ولا يكون شيء الا ما اراده. ويجوز ان

تكون الواو في الجملة حالية والمعنى - [00:15:38](#)

ان الله تعالى واحد والحال انه لا يكون الا ما يريد. ولا يكون فعل مضارع من كان ومصدره كونا منفي الا لا يصير ولا يحدث ولا يقع

واصل الكون حدوث الشيء ووجوده وهو في حق الله تعالى اذا جاءت مثبتة - [00:15:56](#)

فتفيد الدوام والاستقرار كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيم. اي ثبت انه غفور رحيم ودائم المغفرة والرحمة وان هذه الصفة ثابتة له

تعالى وقد وردت في القرآن في مواضع كثيرة وكان الله - [00:16:16](#)

اعلى بيان كينونيته تبارك وتعالى وثبات هذا الوصف بحقه جل في علاه ولا يكون الا هذا استثناء من النفي وهو يفيد الثبوت والتقرب

بخلاف الاستثناء من المثبت فانه يفيد النفي - [00:16:36](#)

والمعنى ثبت وتقرر انه يقع ما يريده الله تعالى فقط لا ما يريده غيره. وهذه المسألة متعلقة وبعضيم نفاذ امر الله وانه سبحانه الذي

يريده يكون وذلك لعظمته وتفردته بالملك والخلق والتدبير. وقد اعاد المصنف الكلام عن الارادة مطولا. وسيأتي هناك بيان معنى الارادة

ونوعها ونوعيتها. قوله لا تبلغه الاوهام. جملة منفية في محل رفع اخر لجملة ان الله. ويجوز ان تكون في محل رفع صفة لواحد. فهو سبحانه واحد ولا تبلغه الاوهام ويصح ان تكون الواو حالية. تبلغ فعل مضارع من بلغة - 00:17:21 ومصدره بلاغا منفي بما لا تصل ولا تدركوا الاوهام المنتهى من كمالات صفات الله تعالى. والاوهام جمع وهم وهو ما يقع في ذهن من الخاطر بلا تنكر ولا مقايضة ومهما وقع في اوهام الناس فالله تعالى بخلاف ذلك لان ذاته تبارك وتعالى لا يحاط به ولا مثيل له -

00:17:49

ولما له من الكمالات التي لا تصل ولا تبلغها الاوهام ولا تدركها الافهام. ولا تدركه الافهام جملة منفية فيما محل رفع خبر اخر لجملة ان الله. ويجوز ان تكون في محل رفع صفة لواحد فهو سبحانه واحد لا - 00:18:17 تدرك الافهام ذاته ويصح ايضا ان تكون الواو حالية. وتدرك فعل مضارع من ادرك الشيء اذا بلغ منه مراده. فصار في درجة ولا تبلغ الافهام الدرك ولا تنالوا المراد ولا تلحقوا فيما يتعلق بذات الله تعالى وكيفيات صفاته تبارك وتعالى - 00:18:37 ولا تقدر ولا تقدر ان تصل الى هدفها الافهام باي وجه. لتعرف حقائق الكيفية ذاته تعالى وصفاته والافهام جمع فهم وحسن تصور المعاني وجودة استعداد الذهن لاستنباط لغة. وفي الاصطلاح - 00:18:58 فهم ادراك الشيء باعمار العقل. لو تسكر التليفون نعم والمراد هنا ان الافهام مهما اجتهدت ومهما تصورت ومهما استنبطت ومهما قاست فانها تصل الى كيفيات صفات الله تعالى. ويفهم من كلام المصنف رحمه الله ان الله سبحانه فوق وهم الوهميين وتصور المتصورين - 00:19:18

فلا يمكن لاحد ان يتخيل ذات الله تعالى او ان يتخربص من عند نفسه باسماء الله او في كيفيات صفاته كما قال تعالى ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وقوله - 00:19:48 فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وقوله ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. فهذه ادلة صريحة تدل على ان العقول لا يمكن ان تدرك لله تعالى مثلا - 00:20:05 كيفا والا كيفه غيب كذلك لا يمكن للعقول الاستقلال بادراكه سبحانه وتعالى. وذلك لان العقول والاوهام تعرف اشياء بالمثلثات والشبه قوله لا يشبه الا لام جملة منفية في محل رفع خبر اخر لجملة ان الله - 00:20:25 ويجوز ان تكون في محل رفع صفة لواحد. ويصح ويصح ان تكون من عطل البيان لواحد. والمعنى لا شيء يشبه الله تعالى ولا شيء مثل الواحد تبارك قال تعالى لا في ذاته ولا في صفاته. وفي بعض النسخ بالتاء لا تشبهه الالم. فيكون الكلام عن ذاته - 00:20:45 وبالباء عن الله تعالى من حيث الاطلاق وهذا اعم واحسن. يعني بالياء احسن من التاء لانه يشمل نفي الشبه عن ذاته وعن صفاته وعن افعاله اما لا تشبهه الانام فهي متعلقة بالذات خاصة لكن قد يقال - 00:21:13

ان نافية التشبيه عن الذات يلزم منه نفي التشبيه عن الصفات والافعال. وهذا صحيح نعم شيخنا الانام منصوبة ولا مرفوعة؟ لا يشبه الانام ايش مكتوب فهني منصوبة لا لا هذا خطأ لا يشبه الانام لان نائب فاعل - 00:21:36

نعم صلحوها حتى في المتن بعد يعني مرفوعة وين بصفحة تسعة وخمسين تسعة وخمسين هذا معناته يحتاج الى تصليح ايه يصح ولا يشبه هذا نعم احسنت قلتم حفظكم الله والالام اسم جمعي لا مفرد له. وهو كل شيء نام فهو من الانام - 00:22:00 ويطلق على كل ما على وجه الارض الانام. وهي المخلوقات وقد وقد يختص بالبشر وقد وقد يختص بالبشر وقد فيشمل كل ذي حياة علوي او سفلي سماوي او ارضي. ومهما تخيل المتخيلون وما قاس - 00:22:45

فانهم لا يدركون كيفية الله تعالى. ولا كيفيات صفاته وذلك لانه لا يشبه الموجودات والمتخيلات. وذلك لان العقول والخيالات قاصرة على على المشاهدات والمقاييس ومما يدل على انه تبارك وتعالى فوق التوهيمات والمقاييس قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهذا نص ان الله - 00:23:05

اليس كباته شيء؟ فكيف يمكن ان يتخيل او يدرك بقياس مع كونه متصلا بصفات الكمالات التي لا تحيط بها المقاييسات فهو السميع

للمسموعات والبصير المبصرات. وهذا خلاف ما عليه الجمهور الجهمية. احسن الله اليك - [00:23:32](#)

هذا خلاف ما عليه الجهمية ومن وافقهم حيث يجيبون على الله تعالى بعقولهم وينفون بعقولهم وخلاف ما عليه اهل الذوق فانهم يثبتون باذواقهم وينفون باذواقهم وخلاف ما عليه اهل التشبيه فانهم يثبتون بالمقاييسات وينفون - [00:23:52](#)

وفي الاية السابقة في اولها رد على المشبهة والممثلة الذين يزعمون ان صفات الله تعالى صفاتهم او يكيفنا وفي اخرها رد على نفاة الصفات المعطلة الذين لا يثبتون الصفات زعما منهم بان ذلك يستوجب - [00:24:09](#)

المصرية فالله تعالى نفى المثلية واثبت الصفات فدل انه تعالى لا مثل له في ذاته وثبت له وتثبت له الصفات على ما يليق بجلاله. وهذا يدل ان الله تعالى ينفي عنه بعض الصفات التي لا تليق به ومن ذلك المماثلة والسمي والكفو والند والخذ والحاجة والعجز ونحو ذلك مما - [00:24:29](#)

جاء الاثر في القرآن ويدل ان الله تعالى تثبت له صفات الكمال والجمال والجلال كما جاء في القرآن والسنة كالسمع البصر وكونه سبحانه له ذات تليق به وله وجه تليق به وله قدرة تليق به وله حياة تليق به ونحو ذلك من الصفات الواردة في الكتاب والسنة. قوله - [00:24:56](#)

اي جملة مستأنفة او جملة معطوفة خبر اخر لجملة ان الله. ويجوز ان تكون جملة في محل رفع صفة لواحد. وعلى وعلى العطف فالضمير هو ضمير الشأن. والمعنى والمعنى ان الله واحد والشأن انه حي لا يموت. والحي ما فيه صفة الحياة. وهنا وصف - [00:25:16](#)

الله تبارك وتعالى ومن اسمائه سبحانه وتعالى الحي. وقد جاء مع القيوم في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومراد المصنف رحمه الله اثبات صفة الحياة لله عز وجل. وتثبت هذه الصفة على صورة الكمال المطلق. فله حياة - [00:25:42](#) ليست كحياة الموجودات فان حياة الموجودات مسبقة بالعدم وملحوقه بالفناء ومصاحبة للحاجة. اما من حي من المشاهد في المشاهدات الا وحياته معتبرا بهذه الامور الثلاث السبق بالعدم ولحوقه الفناء ومصاحبته للحاجة - [00:26:02](#)

هذه حياة الموجودة اما حياة الله نعم اما حياة الله تعالى فانها ازلية ابدية كاملة مطلقة غير متوقفة على شيء من المحدثات ولا على شيء من والمسببات سبحانه قوله لا يموت عطف بيان لجملة وهو حي. ويجوز ان تكون في محل رفع خبر رفع - [00:26:25](#) ان خبرنا خبر اخر لجملة ان الله. او صفة لواحد. والمعنى لا يلحقه الموتان وهو ضد الحياة حيوان ولا بثلاثة فتحات الموتان مو مثني جمع الموتان مو مثلنا جمع الموتان نعم - [00:26:55](#)

ضد الحيوان. نعم وهذا النفي لكمال حياته تبارك وتعالى وعلى هذا فجملة فجملة لا يموت ان تكون عطف بيان خبر في جملة خبري في جملة وهو حي احسن احسن نعم - [00:27:20](#)

وقفنا احسن فتكون الجملة مؤكدة لمعنى الحياة. فكما انه ازلي الذات فهو ابدى الذات. ولذا وجب نفي صفة الموت هو صفة فهو سبحانه لكمال حياته لا يموت. ومن تمام حياته اثبات قيوميته. قوله قيوم لا ينال هذه الجملة يصح ان تكون - [00:27:41](#)

هذه الجملة تصح ان تكون خبرا ثانيا مبتدأ. فيصح احسنت. تصح ان تكون خبرا ثانيا للمبتدأ هو وتصح ان تكون عطف بيان للجملة لجملة وهو حي ويجوز ان تكون في محل رفع صفة لواحد. وقيوم صيغة فعول من - [00:28:05](#)

ابنية المبالغة بمعنى فاعل اي قائم بنفسه غير مفتقر الى شيء في وجوده وقيامه ويصيح في هذه الصيغة الوزنية ان تكون فعول بما لا فعال فهو قيام اي حافظ لكل شيء وعلى كل شيء وبه قيام كل شيء - [00:28:34](#)

وهذا دليل على الغنى عن كل شيء وعن كل نقص من ذلك النوم ومقدماته كالنعاس والتعب والاعياء والعجز قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. ونفي السنة والنوم والموت - [00:28:54](#)

حياته وقيومته وقيوميته وهو دليل على فردانيته ووحدانيته والله تعالى والله الذي خلق الصلة والنوم والموت فلا تجري عليه احكام المخلوقات وهذا خلاف بعض اليهود الذين انتقصوا قيوميا - [00:29:14](#)

الله تعالى بقولهم استراح يوم السبت تعالى الله عن ذلك قال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة وما مسنا من

لغوب. نحسن استراحة يوم السبت انا نبقي بس علامة تعجب ونشيل علامة الاستفهام. ابشر. لان لا نستفهم وانما نتعجب من قوله -

[00:29:34](#)

نعم قوله خالق بلا حاجة هذه الجملة تصح ان تكون خبرا ثالثا للمبتدأ المبتدئ للمبتدأ وهو وللمبتدأ هو وتصح ان تكون عطف بيان

لجملة ان الله واحد وفيها اوجه اخرى - [00:29:57](#)

خالق وخالق اسم فاعل من خلق يخلق خلقا فهو خالق. اي انه وحده الموجد للاشياء ابتداء واستدامة ملكا وملكاً. وهو سبحانه خلق كل شيء بلا حاجة. والحاجة احتياج والفقر وهذا وصف منفي عن الله تعالى لكمال قيوميته وكمال حياته وكمال ذاته وكمال صفاته

المخلوقات - [00:30:21](#)

لا تصنع شيئا الا لحاجة يعني ما صنعوا السيارة الا لحاجتهم للركوب ولا صنعوا الطيار الا لحاجتهم للسفر بقطع المسافات ولا صنعوا الادوية الا لحاجتهم اليه ولا الى اخره. ما من مصنوع للمخلوق الا وهو ناتج عن احتياجه - [00:30:52](#)

اما الخالق جل وعلا فهذه من الفروقات بينه وبين المحدثات المخلوقات انه يخلق بلا حاجة نعم قلتم حفظكم الله قوله رازق بلا مؤنة.

لو تقول غفر الله لكم احسن قلتم غفر الله لكم قوله رازق بلا مؤنة هذه الجملة ايضا يصح ان تكون خبرا رادعا للمبتدع - [00:31:20](#)

هو ويصح ان تكون عطف بيان لجملة ان الله واحد. وفيها اوجه اخرى. هذه الجملة ايضا تصح احسن صلحها بعد على ما سبق يعني

الجملة ويوم اذا قلنا يصح يعني القول - [00:31:48](#)

نعم ورازق اسم فاعل من من رزق يرزق رزقا نعم فهو رازق اي الذي يرزق ويوصل الرزق الى المخلوقين ولا رازق الا الله تعالى كما انه

لا خالق الا الله تعالى وهذا لا ينفي السببية وانما - [00:32:06](#)

تحصر ايجاد الرزق وخلقه يحصر ايجاد وخلقه. آآ شيخي رزق للرزق. لا لا على الرزق لا لا عفوا الرزق هنا ايجاد الرزق المقصود به نعم

المصنوعات نعم بكسر الراء الفرق بين الرزق والرزق - [00:32:29](#)

الرزق فعل الرب والرزق مفعول الرب واضح اي لما انت تقول اه هذا رزق الله المطر رزق الله الزرع رزق الله لكن لما ينزل المطر تقول

هذا رزق الله فعله. نعم - [00:32:52](#)

وانما يحصر ايجاد الرزق وخلقه. نعم. ورازق خلقه لانه يحصر ايجاد نعم ورازق وصف لله تبارك وتعالى وجاء اسم الرزاق لله تعالى

وهو صيغة صيغة مبالغة بمعنى الرزق للعباد عظيم الرزق للعباد. نعم. هنا الفعل. نعم. نعم. ابتداء وانعاما وتفضلا واکراما - [00:33:12](#)

وكل ذلك منه سبحانه بلا مؤنة. هذه الامور الاربعة اه الابتداء في الارزاق الانعام في الارزاق التفضل في الارزاق والاکرام في الارزاق

هذه لا تكاد تكاد تجد ذلك في اي سبب من الاسباب - [00:33:48](#)

ومن هنا ندرك ان الاسباب ما هي الا اسباب نعم قوله بلا مؤنة الجار المجرور متعلق برازق والمعنى انه يرزق من دون حاجة والمؤنة

القوت والجمع مؤن قلنا انه بالهمس - [00:34:08](#)

اذا قلنا انه بالهمز نعم وفي بعض النسخ مولة غير مهموز وهو بمعنى ما يدخر من القوت وتطلق على مكان ادخار القوت يعني المونة

له للكلمة اطلاقا اطلاقا بمعنى القوت فيكون كالمهموس - [00:34:30](#)

واطلاق بمعنى المكان القوت نعم ويكون معنا على هذا المبني انه سبحانه وتعالى يرزقهم بلاقوت سابق بل هو الخالق لاقواتهم. وان

خلقه اخواتي متحملوا مؤنة ذلك لا مشقة فيه ولا كلفة عليه - [00:34:53](#)

قوله مميت بلا مخافة. هذه الجملة ايضا يصح ان تكون خبرا اخر للمبتدأ هو. ويصح ان تكون عطف بيان الجملة ان الله واحد ولها

وجوه اخرى. ومميت اسم فاعل من امات يميت اماتة فهو مميت بمعنى انه سبحانه يميت من - [00:35:13](#)

واماتته سبحانه اما باخذ الروح منه واما بافناءه. وكلا الامرين متصور في قدرة الله تعالى فهو كيف شاء لا يعجزه شيء ولا لون. اللي

مات بمعنى ان الروح يفارق حياة الحي - [00:35:33](#)

فيصبح جسدا بلا حراك اي حينئذ اشبه المواد اشبه الجمال اشبه الخشب اشبه الطين اشبه التراب هذا يسمى موتا ايضا من معاني

الموت الافناء. وهو ان مادة الشيء لا تكون موجودة - [00:35:54](#)

فان قال قائل فان في علم الفيزياء وغيره من العلوم المرتبطة بعضها بعض يقولون لا يمكن افناء المادة نعم لا يمكن افناء المادة قاعدة عقلية لكن لان المواد كل ما يعمل فيه الانسان يتغير من مادة الى مادة الى - [00:36:19](#)

مادة لا يستطيع الانسان انهاء المواد لماذا لا يستهل؟ يستطيع الانسان انهاء المواد لانه لم يخلقه القاعدة العقلية ان الذي يفني الشيء هو موجدته هو موجدته يعني مثلا اللي صنع القنبلة الذرية انا وانت ما نستطيع نبطل مفعول القنبلة الذرية ليش - [00:36:42](#)

لان احنا ما صنعنا ولا نعرف من اللي يستطيع يبطل مفعول القنبلة الذرية الذي صنع صح ولا لا؟ طيب نحن الان صنعنا بيتنا نستطيع نهدم البيت ولا ما نستطيع؟ نستطيع لكن هل نستطيع ان نثني الشمس - [00:37:05](#)

مسائل عقلية مطردة. فلذلك لو قال لنا قائل انتم تقولون من معاني الموتان افناء المواد. المواد لا تفنى. يقول قد لا تفنى في افعال المخلوقات لانهم لم يوجدوا مادة الاكسجين والنيوتروجين وو الى اخره - [00:37:24](#)

الذي اوجد هذه المواد هو الذي يفنيها جل في علاه. هو الذي يفنيها جل في علاه. نعم قلتم حفظكم الله وبلا مخافة الجار مجرور متعلق غفر الله لك نعم الجار المجرور متعلق بالميميت والمعلق ان اماتته سبحانه لا لكونه يترتب على بقاء من اماته مخافة بل - [00:37:41](#)

حكمة انقضاء اجله وذهاب عمره الذي حدده الله تعالى. والله سبحانه وتعالى لا يتصور عليه وصف الخوف ونفيه ولبيان كمال فعله وقوته وعزته وقدرته في الامامة. ومما يؤكد هذا انه بعد الامامة يبعث - [00:38:07](#)

ويحيي للمحاسبة الاموات فهو باعث بلا مشقة قوله باعث بلا مشقة هذه الجملة ايضا يصح ان تكون خبرا اخر مبتدئ هو ويصح ان تكون عطف بيان جملة ان الله واحد ولها وجوه اخر. باعث اسم فاعل بعث يبعث بعث - [00:38:27](#)

هو باعث وهو وصف من اوصاف الله تعالى بمعنى الذي يبعث من مات ويحشر الاموات ويبعثهم من قبورهم ويهيئهم لنشورهم وذلك على الله تعالى يسير ولا يكلفه شيء ولا يترتب على فعل هذا اي مشقة له - [00:38:47](#)

سبحانه وتعالى لانه تبارك وتعالى القوي العزيز العليم القدير فديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول كن فيكون. وقال تعالى ويوم يقول كن فيكون. فامرته وخلقها وايجادها بقوله فمتى - [00:39:07](#)

قال له كن فيكون وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون. هذا الحديث ضعفه بعض اهل العلم - [00:39:27](#)

لكني يكفيني تصحيح الترمذي تحسين الترمذي نعم وهذا الحديث هو الذي بين مدلوله بين مدلوله المصنف بقوله اه وهذا الحديث هو الذي بين مدلوله المصنف رحمه الله قوله بلا مشقة اي بلا كلفة ولا عناء ولا تعب. والمشقة مصدر شققت اشق شقا ومشقة - [00:39:51](#)

ببال العلاء والجمع مشاق والله القوي العزيز التاء فيه للمبالغة نعم والله القوي العزيز اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون اه ولا يتأخر مراده عن قوله ولا مأموره الكوني عن امره. كما في كما في حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه عن النبي - [00:40:17](#)

صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد فهذه العبارات كلها من المصنف رحمه الله بيان لكمال الله تعالى وعظمته وان له افعالا مبنية على الحكمة - [00:40:46](#)

ليست لنقص او عيب فهو سبحانه منزه عن كل نقص وعيب. قال تعالى وان الله لهو الغني الحميد. وقال سبحانه والله هو الغني الحميد قال ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد. فقول الغني دليل الكمال فليس بحاجة الى شيء ولا يتوقف وجوده ولا كماله ولا في - [00:41:04](#)

على شيء وقوله الحميد دليل وقوله الحميد دليل على الكمال الذاتي والوصف والوصف الاعلى والحمد المطلق وفي الجمع بينهما دلالة بيينة على انه سبحانه في نفسه كامل لا يتوقف كماله على شيء خارج عنه - [00:41:26](#)

ولا على سبب ولا على شيء كما قال تعالى قل هو الله احد الله الصمد ومعنى الصمد السيد الذي بلغ السؤدد في الكمال والذي لا جوف له فلا يحتاج الى هواء ولا الى ماء ولا الى طعام وشراب وغذاء - [00:41:46](#)

ولا ولا الى شيء من الموجودات المحدثات. ومما يدل على كونه الغني الحميد ان من اخص صفات المخلوقات الحاجة الفقر فما من مخلوق الا ووجوده متوقف على شيء واي كمال فيه فهو مبني واي كمال فيه فهو مبني - [00:42:06](#)

على شيء وبهذا الاستدلال العقلي ندرك ان الله ان الخالق سبحانه مبين للمخلوقات بغناه المطلق وحمده المجدد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. وقال تعالى والله - [00:42:26](#)

الغني وانتم الفقراء. فكونه خلق فليس ليكمل به نقصا. او ينتظر منه عونا. او يتخذ منه فانه سبحانه لا يظهر له ولا معين ولا مشير فهو خلق من بالغة عظيمة ومنها ليعبدوه ويطيعوه - [00:42:46](#)

وهو يعظمه. والرب جل في علاه من كماله يرزق بنا مشقة كما خلقهم بلا كلفة. يرزقهم بلا كلفة ورزق العباد لا يكلفوا شيئا. قال سبحانه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. والله سبحانه وتعالى يميئتنا خوفا - [00:43:06](#)

بل لحكمة كما انه يبعث العباد لا طمعا بل لحكمة ويعيد خلقه من من الاجداث بلا مشقة كما قال تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. وقال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في - [00:43:26](#)

والارض وهو العزيز الحكيم وهذا يدل ان جميع افعال الله تعالى مبناه ليس على حاجة ولا على مخافة ولا يترتب على افعاله اي كلفة بل هو سبحانه وافعاله مبناها على الكمال المطلق. فان خلق فلحكمة وان رزق فلحكمة. وان قدر - [00:43:46](#)

حكمة وان امات فلحكمة وان وان بعث وان بعثه العباد لحكمة فافعاله مبنية على الحكم كما شرعه كله مبني على الحكم. وهذا معنى كونه سبحانه غنيا حميدا عزيزا قويا قوله وما زال بصفاته قديما قبل خلقه. هذه الجملة في محل رفع خبر اخر للجملة الا الله. ويجوز ان - [00:44:10](#)

في محل رفع صفة لواحد ويجوز ان تكون حالية. والله تعالى واحد حال كونه ما زال بصفاته قبل خلقه وما زال ما لا فيها وزال فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو راجع الى الله تعالى الواحد - [00:44:40](#)

وما زالت تفيد الاستمرارية والبقاء والديمومة المستقبلية ومنه اخذت كلمة الازلي. والمعنى ان الله تبارك وتعالى وصفاته ازلية والازل في الاصطلاح ما لا اول له فهو سبحانه بلا بداية فلا بداية لوجوده - [00:45:02](#)

ماله وعظمته وهذا ايضا من اخص من اخص خصائصه فما من شيء محدث الا ويوجد كماله شيئا بعد شيء حتى يصل الى كباره المناسب له. اما الله تبارك وتعالى فهو له الكمال والحمد والغنى ازلا. كما له الكمال ابدًا. وهذا المراد من قوله - [00:45:23](#)

وما زال اي كما له الكمال ازلا فانه لا يزال كاملا ما زال بصفاته اي ما زال الله تعالى بصفاته عظيما كامل لم يحدث لم يحدث له كمال لم يكن متصفا به به من قبل. والصفات جمع صفة وهي النعوت - [00:45:43](#)

طاف والمراد هنا نعوت الله تعالى واوصافه التي بها تميز عن خلقه وتمايز عن وجوداته ويكفي في هذا التمايز كونه تبارك وتعالى من صفاته ازلي ابدى. كونه تبارك وتعالى بصفاته يا شيخ ازلي لعلها منصوبة. نعم - [00:46:03](#)

ابديا صلحها كونه تبارك وتعالى بصفات ازليا ابدى. نعم وقد سبق بيان معنى القديم فقبل وجود خلقه فان فسر معنى بصفاته قديما على معنى الكمال والعظمة وان صفاته ليست مخلوقة فهذا معنى جلي واضح وقد - [00:46:23](#)

دل على ذلك النص والاجماع وان فسر بانه ما زال بصفاته قديما الرد على المعتزلة الذين انكروا الصفات بحجة انه يلزم من اثباتها الحدوث فهذا ايضا جلي وذلك لان القول في الصفات كالقول في الذات. وان فسر بانه بصفاته الذاتية ازلية - [00:46:49](#)

فهذا ايضا لا اشكال فيه للنص والاجماع بل وكذلك لا اشكال في الصفات الفعلية من حيث النوع. فهي قديمة ايضا فلا اعتقد ان الله سبحانه موصوف ازلا بانه متكلم راحم خالق قادر. هذا من حيث نوع الصفات الفعلية - [00:47:09](#)

جلية انها ازلية فلم يأت وقت لم يكن فيه قادرا على الكلام او لم يكن قادرا على الرحمة وهو الرحمة وهو الرحمن او مقتدر على الابداع على الابداع وهو الخالق او كان عاجزا وهو قادر تعالى الله تعالى الله ذلك عن ذلك - [00:47:36](#)

الرحمن الخالق القادر. سبحانه واما احاد الصفات الفعلية ككلامهما ادم عليه السلام ورحمته قوم موسى عليه السلام وخلق الجنة قبل ادم قدرته على ايجاد الشيء المعين فهذا متعلق بالفرد وهذا قد وقع في وقت معين وقد التزم المتكلمون ان ما - [00:47:56](#)

وقع في وقت معين فانه يكون محدثا مخلوقا. وذلك لاضطراب قاعدتهم التي ادخلوها فيها الخالق مع المخلوق. وذلك وذلك لاضطراب قاعدتهم التي ادخلوا فيها الخالق مع المخلوق. هذه قاعدة مطردة عندهم - [00:48:19](#)

ان قواعدهم جعلوا قواعد ادخلوا فيها الخالق والمخلوق فصار عندهم ما يسمى بقياس التمثيل او القياس الكلي فوقعوا في البدع والضلالة فقالوا مثلا ان كل فعل لا يكون الا في وقت معين فهو مخلوق - [00:48:38](#)

طيب هذه الكلية بالنسبة للمخلوقات جلية واضحة. كيف جعلتموها في حق الله هذه هي مصيبتهم ظنوا ان قواعدهم العقلية الكلية هـا سارية على الرب تبارك وتعالى. نعم وقد التزم المتكلمون - [00:48:57](#)

مرة ثانية احسن الله اليكم وقد التزم المتكلمون ان ما وقع في وقت معين في فانه يكون محدثا مخلوقا وذلك لاضطراب قاعدتهم التي ادخلوا فيها الخالق مع المخلوق هي المعروفة بقاعدة القياس الكلي الشمولي. فقالوا كل محدث مخلوق. وتفرعوا على - [00:49:20](#)

على هذا ان المحدث من الله كالمحدث اسرعوا على هذا وفرعوا بدون تاء وفرعوا على هذا يعني بنوا على هذا او بنوا على هذا نعم وفرعوا على هذا ان المحدث من الله كالمحدث من المخلوق - [00:49:43](#)

نعم واما السلف رحم واما السلف رحمهم الله. اي رحمهم الله والمتبعون لهم. فهم اولا يمنعون القياس الكلي الشمولي في حق الله تعالى كما سيأتي. وثانيا الاولى لا يلزم من فعل الله في وقت معين او كلامه في وقت معين او رحمته في وقت معين ان يكون - [00:50:04](#)

فعل مخلوقا لماذا لا يلزم لانه فعل الرب وليس فعل المخلوق. نعم فعل المخلوق معلوم انه اذا حصل في وقت معين دل على كونه مخلوق اما فعل الرب لا يلزم - [00:50:35](#)

نعم اي التمثيل. لا القياس الكلي الان ايضا قياس التمثيل ايضا سيأتي بيانه انه لا يصح. نعم وهل يسمى فعل الرب الذي حصل في وقت معين محدثا او لا؟ يعني السلف متفقون - [00:50:49](#)

ان الله عز وجل صفاته الفعلية تكون بالنسبة للأحاد في وقت معين واتفقوا ان هذا لا يسمى مخلوقا خلافا للمتكلمين. لكن اختلفوا هل يسمى محدثا او لا يسمى اذا الاختلاف في التسمية وليس الاختلاف في المعنى. نعم - [00:51:09](#)

قلتم سدكم الله وهل يسمى محدثا او لا الاظهر التفصيل وهو ان وهو ان قول مشهور انه يجوز ان يسمى محدثا وحكاه شيخ الاسلام ابن تيمية عن عدد من السلف - [00:51:30](#)

والقول الاخر انه لا يسمى والاظهر هو التفصيل. وانا التزمت في شرحي لمتن العقيد الطحاوية ان يهتم بالراجح. نعم وهو ان اريد من محدث المخلوق كما هو الصلاح المتكلمين فقط ان لا يجوز وصف افعال الله تعالى محدثا بهذا الاعتبار. لان صفات الله تعالى - [00:51:46](#)

وافعاله ليست محدثة مخلوقة. وان اريد بالمحدث كونه جديدا او كونه تكلم الله تعالى به في وقت معين فهذا حق وهو المراد من قولنا القرآن احدث الكتب الالهية. وهذه الاية حديثة بالنسبة الى تلك - [00:52:07](#)

فيقال في افعال الله تعالى انها في وقت معين ولا يلزم من ذلك انه مخلوق لان هذا اللازم متصور في المخلوقات وافعالهم دون الرب تبارك وتعالى الذي لا يقاس بخلقه ولا يقاس خلقه عليه. ولهذا فانه لا يزداد شيئا لم يكن - [00:52:27](#)

متصفا به بوجودهم ولا ينقص شيء من صفاته باثنائهم وهذا هو مراد المصنف رحمه الله ولهذا قال ما زال صفاته قديما قبل خلقه. تفصيل مسألة تسمية احاد افعال الرب عز وجل محدثا او لا؟ ذكرته في المجلد الاول من كتاب المسائل العقدية المتعلقة بالقرآن - [00:52:47](#)

الكريم نعم وقبل ظرف زمني معرب يدل على التقدم في الوقت فمعنى الكلام ان الله تعالى موصوف بالكمالات والحمد والغنى قبل خلقه الخلق وخلقهم اياهم لا يعني انه زاد وصفا بهم والزيادة بالفعل او الوصف متصور في المخلوقات غير ممكن في الخالق. فانت تقول فلان حفر - [00:53:13](#)

وهذا فعل فوجد كنزا من ذهب فاغتنى واصبح موصوفا محسوباً من الاغنياء وهذا المعنى هو الذي اراد المصنف رحمه الله وهذا قطعاً غير ممكن في حق الله تعالى الغني الحميد وهذا النفي ايضاً للرد على المعتزلة واشباههم ممن - [00:53:43](#)
يزعمون ان اثبات الصفات يلزم منه الافتقار وللرد على المشبه وامثالهم ممن زعموا ان الله تعالى لم يكن متكلاً ثم صار متكلاً او ولم يكن خالقاً ثم صار خالقاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. وخلق الموجدات والمخلوقات وهي - [00:54:03](#)
الى هاء الضمير اه العائد على الله تبارك وتعالى والخلق هنا بمعنى المصدر فهو بمعنى فعله وهو مضاف الى فاعله وقد يطلق المصدر مراداً به المفعول كقولنا كقولنا الموجدات المرئية خلق الله تعالى اي مخلوقاته سبحانه يعني ينبغي ان ننتبه لما نسمع خلق الله - [00:54:23](#)

خلق مصدر مضاف الى الله المصدر المضاف الى الله قاعدة مضطربة المصدر المضاف الى الله قد يراد به الفعل فهذه صفة لله عز قد يراد به المفعول فهذا مخلوق الله عز - [00:54:51](#)
فالفعل صفة الرب والمخلوق محدث ولهذا لابد من التنبيه عند اضافة المصدر على الله تعالى بالمراد بهذه الاضافة. فان كانت الاولى فهي اضافة وصفية ان كانت الثانية فهي اضافة تشريفية. الاولى اللي هي اضافة ايش؟ الفعل الى الفاض. الثانية اللي هي اضافة - [00:55:08](#)

مفعول الى فاعله نعم واكد المصنف رحمه الله القول بان الله تعالى موصوف بالكمالات قبل وجود البريات بقوله لم يزد بكونهم شيئاً لم يقل قبل ذلك من صفاته ولم يزد لام حرف نفي وجزم. ويأتي لنفي الماضي فهذه جملة منفية على نسق عطف البيان للجملة - [00:55:34](#)

وما زال بصفاته قديماً. ويزدد فعل مضارع من ازداد ووزن ووزني افعالا من زاد من زاد بمعنى كثر ونمى وانما يطلق على ما يكتسب وازداد بمعنى تضاعف وكثر فهذا المعنى منفي عن الله تبارك وتعالى فانه جل - [00:56:04](#)
في علاه لم يكثر فيه شيء بخلقه المخلوقات او ايجاده البريات فهو هو الغني الحميد. والزيادة ما زاد على اصل الشيء وبكونهم جار فهو هو الغني الحب. ضمير الفصل هنا ليس تكرار بل مقصود منه الحصر - [00:56:24](#)

نعم احسن الله اليكم والزيادة ما زاد على اصل الشيء وبكونهم جار مجرور متعلق بالفعل يزداد والكون مصدر ان كان بمعنى صار ووجد فهو مصدر بمعنى فعله. اي لم يزد بايجاد الله المخلوقات شيئاً. وكون مضاف الى الى ضمير هم - [00:56:43](#)
العائد على المخلوقات وشيئاً مصدر من شاء يشاء مشيئة وشيئاً وجاءت نكرة في سياق النفي فهي تعميم المعنى ان الله تعالى لم يزد بايجاده للمخلوقات اي صفة لم يكن قبل ذلك من صفاته. ذلك اسم اشارة للبعيد مثناه - [00:57:06](#)

ذلك في حال رفع ودينك في حال النصب والجر وجمعه اولئك. وهو في الاصل كلمة مركبة من داء الدالة على الاشارة الفها لدخولها بالبعد عليها والكاف للخطاب. واما الاشارة للقريب فبلفظ ذاك - [00:57:26](#)
فلفظ ذاك. نعم. يعني يجوز بالامرئين. ان شاء الله القريب تقول ذا وذاك. نعم وللأبعد فلفظ ذلك. والمعنى ان الله تبارك قريب في وسط في بعيد ذا ذاك ذلك - [00:57:46](#)

نعم والمعنى ان الله تبارك وتعالى لا يتصف بوصف لم يكن متصفاً به قبل وجود الخلائق وقبل انشائهم يرحمك الله واذا تقرر ازلية صفاته فيما سبق زماناً او فيما قبل زمن حدوث الزمن. فان ذلك يقتضي تقرر هذه - [00:58:06](#)
بالصفات ابدًا فيما يأتي من الزمان او فيما بعد انتهاء الزمن. هنا نقطة وليس فاصلة. نعم. هذا خطأ مرفوعين غفر الله لكاتب. اللهم امين. نعم وخلاصة المراد ان الله سبحانه لم يزد بايجاده المخلوقات صفة لم يكن متصفاً بها اي انه بخلقه الخلق لم يكتسب صفة جديدة - [00:58:27](#)

لم يكن يتصف بها قبل فهو سبحانه الحي قبل وجود الاحياء والخالق قبل وجود المخلوقات والغفور قبل وجود المغفور لهم كذلك هو الحكيم قبل ظهور اثار حكمته وهو القوي قبل ظهور اثار قوته. وهو سبحانه الرحيم قبل وجود - [00:58:50](#)
وهكذا جل في علاه. اعظم شأن نعم والله تعالى له الاولوية ذات واسما ووصفا فهو سبحانه الخالق قبل وجود الخلق فهو بذاته واسمائه

وصفاته الاول. وهو سبحانه بصفاته ازلي ابدى ولا يعني انه يكتسب الصفات اذا ما وجد منه المفعولات. فوجد احسن الله اليك -

[00:59:10](#)

اذا ما وجد منه المفعولات فهو خالق قبل ان يكون المخلوق وذلك لكونه سبحانه لم يزل فعالا لم يزل قادرا فلا يتوقف صفاته على مفعولاته. فانه متكلم قبل ان يتكلم مع ادم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام - [00:59:35](#)

عليهم الصلاة والسلام وهو وكذلك هو سبحانه الخالق قبل ان يخلق السماوات والارض فاوصافه غير متوقفة متوقفة على غير متوقفة نعم فاوصافه غير متوقفة على مفعولاته سبحانه وتعالى. واكد هذا المعنى بقوله وكما كان بصفاته ازلها فكذلك لا يزال -

[00:59:56](#)

وعليها ابدى. وهذا تأكيد على عدم جريان احكام الزمان على الله تعالى. وانه سبحانه مهما طور القدم الزماني والازل. فانه متصف بدون شدة العزل بدون شد نعم فانه متصف بالكمال ومهما تصور التجدد الزمني والابد فانه متصف بالكمال وهذا هو معنى الخبر كان

الله ولم يكن - [01:00:23](#)

شيء ولم يكن شيء غيره نعم يعني لما نقول فهو له الكمال الازلي والابد معناه لم يزداد به ايجاده المخلوقات شيء هذا هو معنى كان الله ولم يكن شيء غيره - [01:00:55](#)

فهو مع عدم وجود شيء غيره هو كامل هو كان كان الله ثبت له كمال الالهية نعم والربوبية والحمد والغنى. وفي رواية وفي رواية كان الله ولم يكن شيء قبله. وهذه الرواية تفيد كان الله - [01:01:18](#)

ولم يكن شيئا قبله ان الكمال المطلق له سبحانه قبل كل شيء. نعم كما الكاف للتشبيه والمعنى مثل ما كان بصفاته ازلها كذلك لا يزال عليها ابدية. وهو قياس ما مضى من الزمان الازلي على ما - [01:01:40](#)

من الزمان الابدى. اي هذا قياس قياس الزمان على زمان. نعم كذلك اي مثل ذلك فالامر باق على كما انه فهو قبل الزمان كامل وبعد الازمنة كامل فهو سبحانه له ازلته بصفاته - [01:01:57](#)

ويقهم من كلام المصنف رحمه الله الاستدلال بهذا الكلام على دوام صفات الله تعالى كذاته سبحانه لانها متعلقة به سبحانه وتعالى كماله ازلي ذات وصما ووصفا. كذلك له الابدية ذاتا واسما ووصفا. فهو سبحانه لا يزداد شيئا من الصفات بوجود المخلوقات -

[01:02:16](#)

ولا ينقص ولا ينقص منه شيء بفناء المحدثات وذلك لانه سبحانه الاول والآخر والآخر ذات ووسما واسما ووصفا. والآخر احسنت بعض الاشاعرة فرحوا بعبارة الطحاوي انه ما زال بصفاته ازلية - [01:02:36](#)

فظن نفي الصفات الفعلية فصار يتفرع عليه انه ليس له صفة فعلية طيب هذا القول ليس له صفة فعلية يبطله سؤال واحد خلق ادم في وقت معين او اجلا ان قال خلق ادم ازلما يلزم منه وجود ادم مع الله ازلما. هذا بطلانه معلوم بالعقل. فضلا عن النصوص - [01:03:00](#)

ان قال خلقه في وقت معين بطل قوله انتهت الاشكال هذه مصيبة المصايب عندهم لكن كلام المصنف واضح انه لم يرد به قولهم ابدأ نعم قلتم حفظكم الله ما هي انواع الاقسام آ الاقسة في هذا الكلام؟ والجواب في هذا الكلام انواع من الاقياسات - [01:03:30](#)

الا وهي النوع الاول قياس الابد على الازل وهو في حق الباري مطرد اه طردا وعكسا. فهو قياس صحيح للباري سبحانه وتعالى ويوصف بذلك وهو في حق الباري نقول هاي احسن من كلمة مطرد طردا عشان يصير مفعول مطلق - [01:03:55](#)

وهو في حق البار ثابت فردا وعكسا مم وهو في حق الباري ثابت طردا وعكسا يجوز لنا ان نقيس صفات الله بعضه على بعض هذا جائز نعم فهو قياس صحيح للباري سبحانه وتعالى ويوصف بذلك فكما كان في الازل - [01:04:14](#)

فكما كان في الازل في الازل نعم. فكذلك هو في الابد فكما هو في الابد فكذلك هو في الازل. فهذا قياس سائغ النوع الثاني قياس صفات الباري على ذاته تبارك وتعالى وهذا قياس مطرد وهو من - [01:04:43](#)

الصحيح ولا عكس قلنا مضطرب لكن ليس فيه عكس يعني قياس صفات الباري على الذات. نعم وهذا قياس مضطرب وهو من القياس الصحيح ولا عكس ليس كل صفة تكون كالذات فان من الصفات ما هو فعل لله تبارك وتعالى واحد - [01:05:03](#)

وأفعاله سبحانه ليست ازربية كذاته جل في علاه. هذا هو الذي حكاه الامام الدارمي رحمه الله في نقضه على بشر. وهو منطوق تبويبات الامام البخاري رحمه الله في خلق افعال العباد وهو مفهوم كلام امام الائمة ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد -

01:05:26

بصره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واستدل له كما في التدويرية. النوع الثالث قياس قياس وهو ان الغني ابتداء وانتهاء لا يحتاج الى الفقير والفقير ابدا مفتقر الى الغني المطلق - 01:05:46

فالرب الكامل الغني ابتداء وانتهاء اولى بانه لا يحتاج الى شيء من الموجودات. لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله سبحانه وتعالى وكل الموجودات مفتقرة اليه سبحانه وتعالى. وهنا ايضا لا بد ان ندرك ما هو القياس وما انواعه في - 01:06:06 في حق الله تبارك وتعالى فنقول في الجواب القياس لغة رد الشيء الى نظيره. وبالصلاح المتكلمين عمل عقلي يترتب عليه انتقال الذهن من الكلي الى الجزئي المندرج تحته. تأمل في تعريفه - 01:06:26

عمل عقلي يترتب عليه انتقال الذهن من الكلي الى الجزئي يعني وضعوا قاعدة كلية ثم ادخلوا تحتها الاجزاء. وتحت هذه القاعدة الكلية يدخل المخلوق جزءا وادخل الخالق جزءا هذا في حد ذاته التعريف يدلك ان هذا استعماله في حق الله لا يليق - 01:06:43 نعم وعلى هذا التعريف لا يمكن استعمال هذا القياس في حق الله تعالى سواء اعتبرناه قياس تمثيل او قياسا كليا لانه سبحانه لا يندرج تحت جزئي لانه لا مثل له ولا يدخل في كلية مع المخلوقات لانه سبحانه - 01:07:06

او العلي الاعلى فكيف يجعل في كلية مع الناقص الفقير الادنى؟ وهذا التعريف يتضمن قياس التمثيل يعني اه لو ان ملك من ملوك الدنيا قاسه احد عقلاء الملك على احاد الرعية - 01:07:27

ما قبل مع انه من جنسي هو بشر وهم بشر فاذا كانوا لا يقبلون اذا كانوا لا يقبلون ادخال من على صيته او منزلته او نسبه او جاهه لا يقبلون - 01:07:48

فكيف نحن نقبل ان ندخل الخالق مع المخلوق في كلية او في صورة تمثيلية نعم قلتم وفقكم الله وقيل في القياس هو قول مركب من قضيتين او اكثر متى سلم لزم عنه لذاته قول اخر كقولهم - 01:08:10

كل ذي اذن من الحيوان يلد والارنب ذات اذن فان هنا يستلزم القول بان الارنب ترث. وعلى هذا التعريف لا يمكن استعمال هذا القياس في حق في حق الخالق تبارك وتعالى - 01:08:31

لانه سبحانه لا يندرج في كلية متساوية مع المخلوق وهذا هو القياس الكلي. والقياس في اصطلاح علماء الاصول والفقه حمل على اصل لعل مشتركة بينهما. كالحكم بتحريم الشراب المسكر حملا على الخمر. لاشتراكهما في علة التحريم وهو الاسكار - 01:08:47 وعلى هذه التعاريف الاصطلاحية ندرك الحق من الباطل فيما يستعمل في حق الله تبارك وتعالى من الاقسة وما لا يستعمل وهذا يتم بالنظر بالنظر الى انواع الواردة في حق الله تبارك وتعالى في القرآن - 01:09:07

ما هي الاقيسة الواردة فيما يتعلق بالله تعالى في القرآن الكريم نعم. فالجواب جاء القياس فيما يتعلق بالله تبارك وتعالى في القرآن والسنة على نوعين. النوع الاول ضرب من القياس ممنوع - 01:09:24

يحمل قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. طبعا الامثال جمع مثل وهو الاقيسة وهو لقيسه نعم وهو قسمان القسم الاول قياس التمثيل وهو الذي سبقت الاشارة اليه في تعريف المتكلمين وهو ان يقاس الخالق بالمخلوق او المخلوق بالخالق - 01:09:42

فهذا ممنوع طردا وعكسا. نعم. لا يجوز لا قياس الخالق على المخلوق ولا قياس المخلوق على الخالق نعم. القسم الثاني قياس الشمول وهو القياس الكلي وهو ان يدخل الخالق مع المخلوق تحت كلية وقضية ليفهم منه نتيجة نتيجة - 01:10:05

او حكم سواء كان تصديقا او تصورا. والامثال الاشباه والله تعالى لا شبه له ولا نظير له ولا مثل له فهو الفرض في ذاته الفرد في صفاته فكيف يضرب له الامثال التي فيها تشبيهه بخلقه؟ واو ادخاله مع خلقه في كلية او في قضية تمثيلية - 01:10:24

النوع الثاني ضرب من القياس مسموع وهو في العقل مقبول وفي النص مستعمل مسموح وقياس الاولى او مثله الاعلى او القياس

الاعلى. اسماء لمسمى واحد وهو المراد بقوله ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم - [01:10:44](#)

وقوله سبحانه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى. سبحانه وهذا يصح

تعلقه بالمثل الاعلى في السماء بالمثل الاعلى في الاسماء. احسن الله اليكم. وقوله جل في علاه الا ابتغاء وجهه - [01:11:04](#)

ربه الاعلى وقوله جل في علاه الا ابتغاء وجهه ربه الاعلى يصح التعلق بالمثل الاعلى في الصفات. يعني الاية اية النحل والروم ولله

المثل الاعلى وله المثل مطلق يشمل المثل الاعلى في الذات صفات في الافعال - [01:11:23](#)

لكن سبح اسم ربك الاعلى كانه مضروب لبيان الاسماء قياس الاعلى في الاسماء وفي قوله الا ابتغاء وجهه ربه الاعلى في قياس المثل

الاعلى في الصفات. نعم اه شيخ قوله سبح اسم معطوف على الايات اللي قبلها ولا بداية سطر احسن - [01:11:42](#)

والله احسن بداية سطر حتى لا يفهم ان كلمة وهذا يصح على الجميع. احسنت. حط نقطة وقل وقوله تعالى. وكذلك بعدين اه اه مثل

الاعلى في الاسماء حط نقطة وقوله حطه في اول سطر - [01:12:09](#)

في الموضوعين احسنت احسن اليكم قلتم حفظكم الله وهذا النوع من القياس ينتج عنه السمو واعطاء اكثر من عشرين كتاب من كتب

المتكلمين لاجد لهم دليلا عندما يستدلون بالقياس الكلي الشمولي او بالقياس التمثيلي - [01:12:25](#)

والله الذي لا اله الا هو لا تجد اية واحدة لا تجد اية واحدة طيب لماذا تتركون هذه الايات الجليلة الواضحة في القياس الاولى

والشمول؟ لماذا؟ نعم النتيجة هذي اخذوها من الرومان من ارسطو من افلان طون ايه ترجموا القواعد الكلية وطبقوها على الله وعلى

الخالق - [01:12:47](#)

ولمخلوق نعم وهذا النوع من القياس ينتج عنه السمو واعطاء الباري سبحانه حقه من التفرد والفردانية والعلو من وجهه وينتج عنه

وصف كامل وهو والافضل والاحسن والاجمل فهذا واجب. فيثبت لله تعالى فيثبت. احسنت. هو ثابت لو. نعم - [01:13:14](#)

نعم نحن نثبت نعم فيثبت لله تعالى الصفات فيثبت لله تعالى الصفات على وجه الكمال من جهة وعلى وجه الفردانية من جهة اخرى.

وتقرير هذا يكون بان ينظر الى الصفة او الوصف من من حيث هو بقطع النظر عن المضافات هل هو كمال او نقص فان كان كاملا -

[01:13:36](#)

هل هو كمال مطلقا او من وجه دون وجه؟ الكمال المطلق آآ يثبت لله تعالى على وجه لا يشاركه فيه احد. والكمال الذي هو من وجه

دون وجه لا يثبت لله تعالى مطلقا ولا ينفي عنه مطلقا وانما يثبت له على الوجه الذي ورد. ومثال ذلك القدرة - [01:13:58](#)

العجز فالاول كمال المطلق فتثبت هذه الصفة لله تعالى على وجه لا يشارك فيه احد فيكون موصوفا بقياس الاولى بالقدرة ان العجز

يستنزه عنه المخلوق ان قدر فالخالق اولى بالتنزيه والقدرة لكمالها يريد المخلوق ان يتصف بها ان قدر على ذلك - [01:14:18](#)

فالخالق اولى بها ثم في كون المخلوق قادرا وكون الخالق قادرا ثم فرق بين القدرتين من جهة ان قدرة على الوجه الاكمل والفردانية

التي لا يتوقف فيها على شيء بخلاف المخلوق فان قدرته متوقفة على شيء - [01:14:38](#)

عنه ومثال اخر المكر والعجز عن المكر فان الاول كمال من وجه دون وجه. والثاني نقص بكل وجه. والله تعالى يوصف بانه يمكر بمن

مكر. ولا يوصف بالمكر مطلقا لان المكر - [01:14:58](#)

وفي نفسه ليست صفة كمال مطلق. بل كماله مقيد فتثبت على وجه التقييد الذي ورد. يعني التطبيق لقاعدة الكمال المطلق. كيف

نطبقه لو جاءك احد وقال الله عز وجل يوصف بانه موجود او لا يوصف - [01:15:13](#)

انتبه الان طيب ما هو ضد الوجود عدم ايها كمال؟ الوجود اكمل من عدم. اذا يثبت لله الوجود لكن على وجه الكمال على الوجه

الاعلى فلا يشبهه فلا يشبه وجوده بوجود اي شيء موجود - [01:15:36](#)

هذا تطبيق للقاعدة هذي نفس الكلام عندما تقول الله عز وجل له وجه وللارض وجهه وللدار وجه وللليل وجه وللانسان

وجه وللملك وجه فنقول الله يثبت له الوجه على اكمل ما اكمل الصور واكمل - [01:15:59](#)

المعاني لا يشبه وجوه المخلوقين هذه القاعدة اذا مشينا فيها في جميع صفات اولنا ثبت لله الكمال الذي يستحقه. ثانيا نقطع المشابه

فترتاح وتريح نسأل الله عز وجل ان يزيدنا واياكم ايمانا وتقى - [01:16:27](#)

نكتفي اليوم بهذا القدر ونبدأ أن شاء الله جل وعلا الاحد السبت القادم ما يتعلق بالفقرة الجديدة سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اذا احد عنده اضافة او - [01:16:48](#)

اه تنبيه جزاكم الله خيرا او اضافة او سؤال تفضل شغوات اي صفحة هذي انتبهت يا ابو عمر ممكن الصفات الصفحات تختلف على كل حال الوجه لا شك انه مذكر وجه يليق به - [01:17:05](#)

نعم اذا كان المقصود الوجه ما هو الصفة جزاك الله خير ما يخاف اللي ينبهنا على التنبيه احب الينا من اللي يسأل بيخاف اهل الذوق هم الذين يتكلمون في الله عز وجل - [01:17:55](#)

بما يسمى الشعور الذاتي انا احس انا اشوف واكثر من يستخدم هذا الباب ويجعله دليلا هم المتصوفة حتى يقول ابو حامد الغزالي يقول فاذا اعيتك الادلة العقلية واعيتك الادلة النقلية - [01:18:22](#)

فتعلم ان اصح باب هو ما تجده من الشعور والرياضة والذوق في القلب وهذا الاستدلال ما يسمى الاستدلال الذوقي او الوجود او الشعور هو في الاصل مأخوذ من فلسفة الهند - [01:18:46](#)

في الفلسفة الصوفية الهندية التي وجدت عند البوذيين وامثالهم نعم عندنا فلسفتان ادخل افسدت على اهل الاسلام دينهم وعلى المسلمين دينهم فلسفة الهند الصوفية وفلسفة اليونان والرومان العقلية نعم - [01:19:06](#)

طرذا وعكسا تمشي كذا وتمشي كذا نعم يعني سلبا وايجابا. نعم للتبعي قيمومتها وين دقيقة بس خل نعم بابقاء الله ديمومتها. ها ديمومتها ديمومتها هما احسن نعم احسنت لان ديمومتها احسنت - [01:19:34](#)

خطوا صفحة ستة وسبعين نعم غير ابو عمر خمسة وثمانين ايوه لا لا انه بعد الامامة اماتة يبعث يعني الله ويحيي بالمحاسبة الاموات والمحاسبة يعمل عملا فعليا ان بالعكس احنا نقرا معكم - [01:20:23](#)

بنفسي جزاك المتصدقين سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [01:21:38](#)